. @ 444 @

وقد بين هذه الحجة في آخر طه في قوله { وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ } . .

وأشار لها في القصص في قوله { وَلَوْلا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءايَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } . .

وقد قدمنا هذه الحكم في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى { عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } . قوله تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ } . اختلف العلماء في معنى قوله { لِيَعْبُدُونِ } ، فقال بعضهم المعنى ما خلقتهم إلا ليعبدني السعداء منهم ويعصيني الأشقياء ، فالحكمة المقصودة من إيجاد الخلق التي هي عبادة ا حاصلة بفعل السعداء منهم كما يدل عليه قوله تعالى : { فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَاؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ } ، وهذا القول نقله ابن جرير عن زيد بن أسلم وسفيان . .

وغاية ما يلزم على هذا القول أنه أطلق فيها المجموع وأراد بعضهم . .

وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، ومن أوضحها قراءة حمزة والكسائي : فإن قتلوكم فاقتلوهم ، من القتل لا من القتال ، وقد بينا هذا في مواضع متعددة ، وذكرنا أن من شواهده العربية قول الشاعر : وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، ومن أوضحها قراءة حمزة والكسائي : فإن قتلوكم فاقتلوهم ، من القتل لا من القتال ، وقد بينا هذا في مواضع متعددة ، وذكرنا أن من شواهده العربية قول الشاعر : % (فسيف بني عبس وقد ضربوا به % نبا من يَدَيْ ورقاء عن رأس خالد) % .

فتراه نسب الضرب لبني عبس مع تصريحه أن الضارب الذي نبا بيده السيف عن رأس خالد يعني ابن جعفر الكلابي ، هو ورقاء يعني ابن زهير العبسي . .

وقد قدمنا في الحجرات أن من ذلك قوله تعالى { قَالَتِ الاٌّ عْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ } بدليل قوله : { وَمِنَ الاٌّ عْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الاٌّ خِرِ } إلى قوله { سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ إِنَّ

اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } . .

وقال بعض العلماء : معنى قوله : { إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ } : أي (إلا ليقروا لي بالعبودية طوعاً